قصتى الجميلة

من سن 6 إلى 12

الثور المغرور

تأليف: عواطف الشربينى

رسوم: سها سليمـان

5



الدار المصرية اللبنانية

قصتى الجميلة 5

من سن 6 إلى 12

الثور المغرور



تأليف : عواطف الشربينى

رسوم : سها سليمان

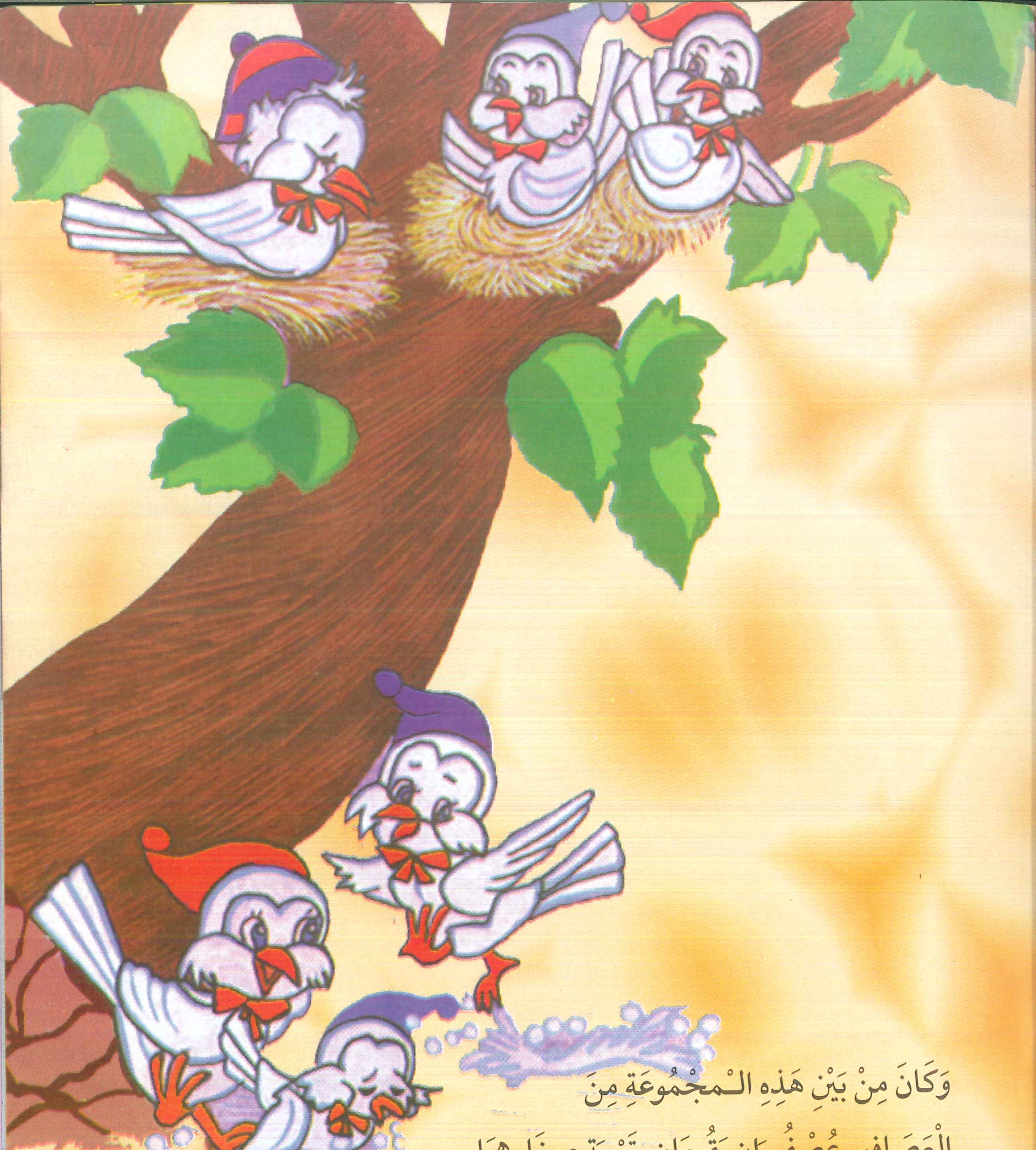
إخراج فنى : محمد فايد

الدار المصرية اللبنانية



أَقَامَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعَصَافِيرِ أَعْشَاشًا لَهَا فَوْقَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ إِحْدَى الغَابَاتِ . . وَكَانَتْ تَتَعَاوَنُ فِيمَا بَيْنَهَا ، وَعَاشَتْ مُتَآلِفَةً وَمُتَحَابَّةً .

وَكَانَ بِهَذِهِ الْغَابَةِ بُحَيْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ ، كَانَتِ الطُّيُورُ وَسَائِرُ حَيَوَانَاتِ الغَابَةِ تَشْرَبُ مِنْهَا ، وَتَغْتَسِلُ فِيهَا ، أَوْ تَبْتَرِدُ بِمَائِهَا مِنْ حَرَارَةِ الْجَوِّ .



وَكَانَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْـمَجْمُوعَةِ مِنَ
الْعَصَافِيرِ عُصْفُورَانِ يَقُومَانِ بِتَرْبِيَةِ صِغَارِهِمَا
وَالْعِنَايَـةِ بِـهَا ، فَكَـانَ الْعُصْفُورُ يَسْتَيْقِظُ كُلَّ صَبَاحٍ
مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ هو وَزَوْجَتُهُ الْعُصْفُورَةُ ، فَيَقُومُ هُوَ بِجَمْعِ الطَّعَامِ لِصِغَارِهِ ،

كَمَا كَانَتِ الْعُصْفُورَةُ أَيْضًا تُؤَدِّى نفْسَ الـمُهِمَّةِ ، وكَثِيرًا ما كَانَتْ تَذْهَبُ إلى الْبُحَيْرَةِ لِتُحْضِرَ لِصِغَارِهَا الْمَاءَ ، أَوْ لِتُنَظِّفَ رِيشَهَا الـمُلَوَّنَ الْجَمِيلَ .

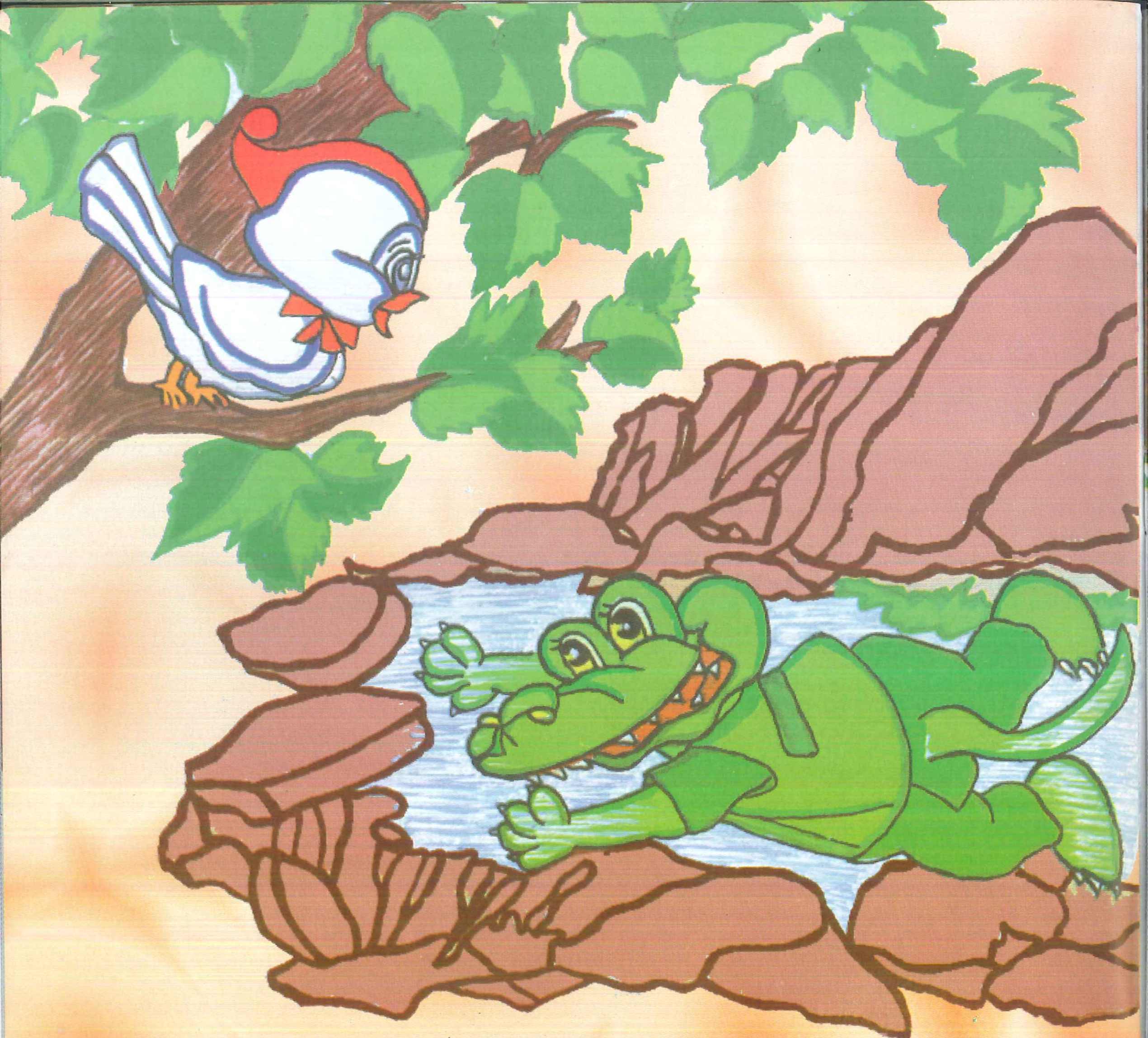
وفى يومٍ مِنَ الأَيَّامِ ، بَيْنَمَا كَانَ الْعُصْفُورُ فَوْقَ الشَّجَرَةِ يُغَرِّدُ بِصَوْتِهِ الْعَذْبِ الشَّجِىِّ ، إِذْ رَأَى تِـمْسَاحًا كَبِيرَ الْحَجْمِ ، نِصْفُهُ فى الْبُحَيْرَةِ ، وَنِصْفُهُ الآخَرُ خارِجُهَا ، وَكَانَ يَأْتى بِحَرَكَاتٍ عَنِيفَةٍ كَأَنَّهُ يَشْكُو مِنْ أَلَمٍ .

طَارَ الْعُصْفُورُ إلى التِّمْسَاحِ وَسَأَلَهُ قَائِلاً : مَالِى أَرَاكَ تَضْطَرِبُ هَكَذَا ؟ هَلْ بِكَ شَىْءٌ يُؤْلِمُكَ ؟ أَجَابَهُ التِّمْسَاحُ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ : نَعَمْ يا صَدِيقِى . . هُنَاكَ شَوْكَةٌ تَقِفُ فى حَلْقِى وَلاَ أَسْتَطِيعُ إِخْرَاجَهَا ، وَتُسَبِّبُ لِىَ الكَثِيرَ مِنَ الآلاَمِ !

اقْتَرَبَ الْعُصْفُورُ مِنَ التِّمْسَاحِ وَقَالَ لَهُ : افْتَحْ فَمَكَ جَيِّدًا وَحَاوِلْ أَلاَّ تَتَحَرَّكَ ، وَدَعْنِى أُلْقِى نَظْرَةً بِدَاخِلِهِ .

قَالَ التِّمْسَاحُ : أَرْجُو أَلاَّ تَفْعَلَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَفْعَلَ لى شَيْئًا .

قَالَ الْعُصْفُورُ : وَمَا يُدْرِيكَ ؟ فَرُبَّمَا أَجِدُ لَكَ حَلاًّ وَأَضَعُ نِهَايَةً لِهَذِهِ الآلامِ الَّتِى تُعَانِى مِنْهَا !

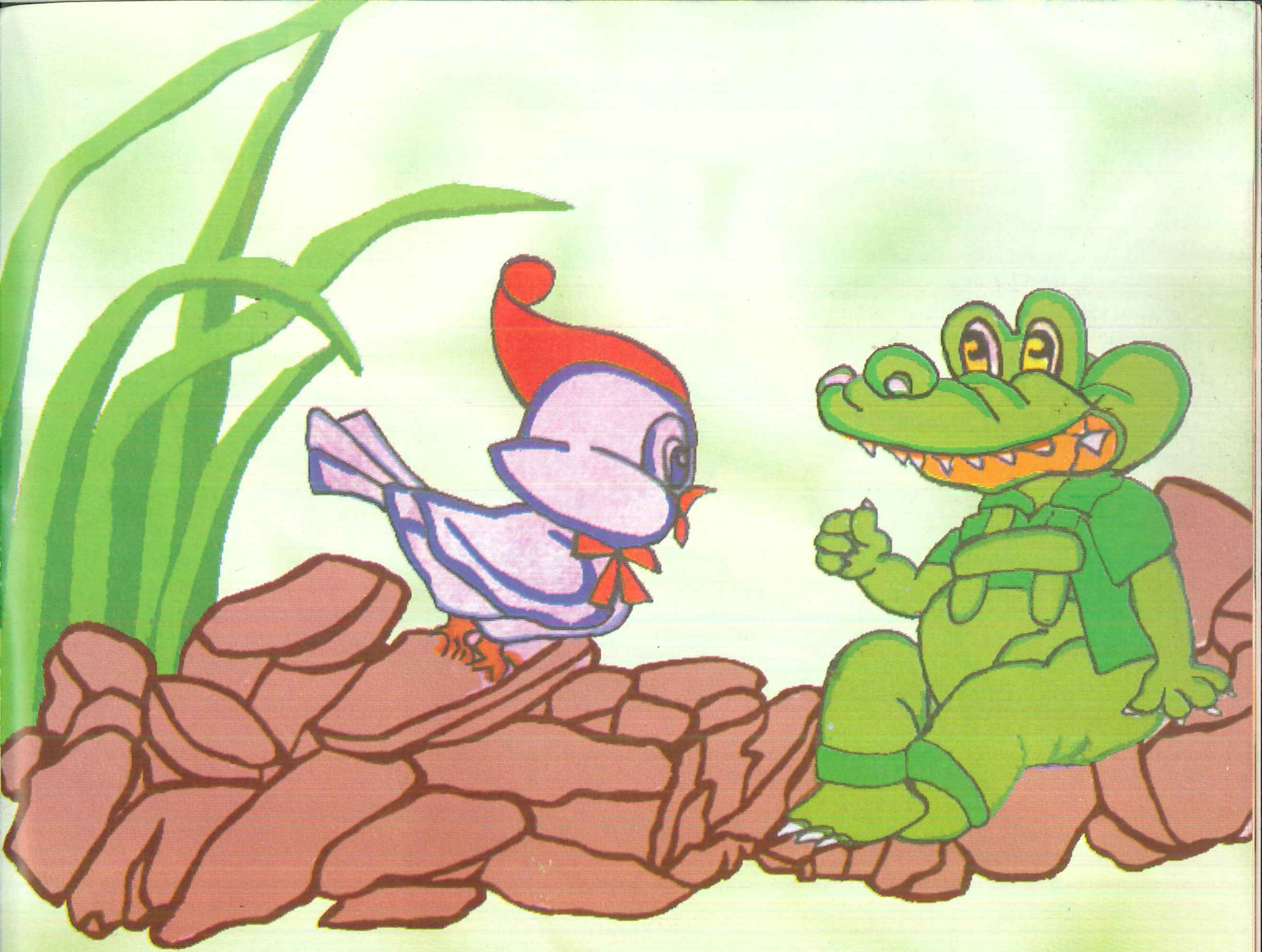


قَالَ التِّمْسَاحُ فى نَفْسِهِ : إِنَّنِى لَنْ

أَخْسَرَ شَيْئًا إِذَا قُمْتُ بِتَنْفِيذِ مَا يَأْمُرُنِى بِهِ الْعُصْفُورُ .

وَفَتَحَ التِّمْسَاحُ فَمَهُ ، وَنَظَرَ الْعُصْفُورُ بِدَاخِلِهِ فَوَجَدَ شَوْكَةً حَادَّةً

تَقِفُ فى حَلْقِهِ ، فَتَقَدَّمَ الْعُصْفُورُ بِكُلِّ شَجَاعَةٍ دَاخِلَ فَمِ التِّمْسَاحِ وَقَامَ بِإِخْرَاجِ



الشَّوْكَةِ مِنْ حَلْقِهِ بِكُلِّ

رِقَّةٍ حَتَّى لا يَزِيدَ مِنْ أَلَمِ التِّمْسَاحِ .

سُرَّ التِّمْسَاحُ بِمَا فَعَلَهُ الْعُصْفُورُ الشُّجَاعُ ، وَلَمْ

يُصَدِّقْ أَنَّ آلامَهُ قَدِ انْتَهَتْ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْعُصْفُورِ شَاكِرًا

لَهُ حُسْنَ صَنِيعِهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّنِى لَنْ أَنْسَى لَكَ هَذَا الْمَعْرُوفَ أَبَدًا !



قَالَ الْعُصْفُورُ : لا شُكْرَ عَلَى

وَاجِبٍ . . يَجِبُ عَلَى الْـمَرْءِ فِعْلُ الْـخَيْرِ

مَادَامَ قَادِرًا عَلَيْهِ قَالَ التِّمْسَاحُ : إِذَا احْتَجْتَ يَوْمًا

لِـمُسَاعَدَتِى فَلاَ تَتَرَدَّدْ فِى زِيَارَتِى ، وَلاَ تَنْسَ أَنَّ لَكَ صَدِيقًا قَدْ

أَنْقَذْتَهُ مِنَ الأَلَمِ فِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ، وَهُوَ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِرَدِّ هَذَا الجَمِيلِ .



قَالَ الْعُصْفُورُ : سَمْعًا وَطَاعَةً يَا صَدِيقِى . . وَشَكَرَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ إلى صِغَارِهِ وَزَوْجَتِهِ .

حَكَى الْعُصْفُورُ لِزَوْجَتِهِ وَصِغَارِهِ مَا حَدَثَ فى قِصَّتِهِ مَعَ التِّمْسَاحِ . . وَفِى أَثْنَاءِ حَدِيثِهِ شَعَرَ بِالشَّجَرَةِ تَهْتَزُّ اهْتِزَازًا شَدِيدًا ، وَكَادَ العُشُّ بِمَا فِيهِ مِنَ الصِّغَارِ أَنْ



يَسْقُطَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ الاهْتِزازِ ،

لَوْلاَ احْتِضَانُ الأُمِّ لِصِغَارِهَا وإِمْسَاكُهَا

لِعُشِّهَا مُحافَظَةً عَلَيْهِ مِنَ السُّقُوطِ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ .

طَارَ الْعُصْفُورُ سَرِيعًا وَأَخَذَ يَنْظُرُ حَوْلَ الشَّجَرَةِ لِيَعْرِفَ مَاذَا حَدَثَ . . فَوَجَدَ ثَوْرًا ضَخْمًا . لَهُ قَرْنَانِ كَبِيرَانِ ، يَدُقُّ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِ دَقًّا شَدِيدًا ، غَيْرَ عَابِىءٍ بِشَىْءٍ . . وكَانَ يَحُكُّ جِسْمَهُ بِالشَّجَرَةِ بِعُنْفٍ شَدِيدٍ ، فَاهْتَزَّتِ الشَّجَرَةُ بِسَبَبِ ذَلِكَ .

تَوَجَّهَ الْعُصْفورُ إلى الثَّوْرِ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَفعَلُ هَذا أَيُّها الثَّوْرُ ؟ أَلَمْ تُفَكِّره قَبْلَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا العَمَلِ الْغَرِيبِ أَنَّ هُنَاكَ أَعْشَاشًا فَوْقَ الشَّجَرَةِ وعَصَافِيرَ صِغَارًا يُمْكِنُ أَنْ تُؤْذِيهَا بِفَعْلَتِكَ هَذِهِ؟ !

قَالَ الثَّوْرُ : أَنَا أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ ، وَلاَ أَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ نَصِيحَةً أَوْ مَشُورَةً ، فَأَنَا حُرٌّ فِى تَصَرُّفَاتِى ، وَلاَ أُفَكِّرُ إِلاَّ فِى نَفْسِى فَقَطْ ، وَلاَ يَهُمُّنِى مَا يَحْدُثُ لِلْعَصَافِيرِ وَلاَ لأَىِّ حَيَوانٍ فِى الغَابَةِ !

قَالَ الْعُصْفُورُ فِى غَضَبٍ : إِنَّنِى أُحَذِّرُكَ أَيُّهَا الثَّوْرُ الْمَغْرُورُ . . إِذَا هَزَزْتَ الشَّجَرَةَ مَرَّةً ثَانِيَةً فَسَأَقُومُ - أَنَا وَكُلُّ عَصَافِيرِ الْغَابَةِ - بِرَبْطِكَ بِحَبْلٍ عِقَابًا لَكَ حَتَّى لا تَتَحَرَّشَ بِنَا وَتُؤْذِينَا بِأَفْعَالِكَ هَذِهِ . . وَهَذَا إِنْذَارٌ مِنِّى إِلَيْكَ .

ضَحِكَ الثَّوْرُ مِنْ كَلامِ الْعُصْفُورِ وَسَخِرَ مِنْ تَحْذِيرِهِ وَقَالَ لَهُ : هَيَّا أَرِنِى كَيْفَ سَتَرْبُطُنِى أَنْتَ وَسَائِرُ الْعَصَافِيرِ ؟ أَنَا لا أَخَافُ مِنْ تَهْدِيدِكُمْ . . وإذا حَدَثَ ذَلِكَ فَسَوْفَ أُرِيكُمْ مَكَانَتَكُمْ وَضَعْفَكُمْ وَأَنَا أُطِيحُ بِكُمْ فِى الْهَوَاءِ جَمِيعًا وَأَقْضِى عَلَيْكُمْ .

قَالَ الْعُصْفُورُ : غَدًا سَتَرَى !

قَالَ الثَّوْرُ : وَأَنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِهَذَا التَّحَدِّى ، وَغَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ .

أَخَذَ الْعُصْفُورُ يُفَكِّرُ فِى حِيلَةٍ لِيُلَقِّنَ هَذَا الثَّوْرَ الْمَغْرُورَ دَرْسًا لا يَنْسَاهُ فِى حَيَاتِهِ .



ذَهَبَ الْعُصْفُورُ إلى صَدِيقِهِ التِّمْسَاحِ وَحَكَى لَهُ مَا حَدَثَ ، وَاسْتَشَارَهُ فِيمَا يَفْعَلُ ، لَعَلَّهُ يُساعِدُهُ فى التَّخَلُّصِ مِنْ بَطْشِ هَذَا الثَّوْرِ الظَّالِمِ الَّذِى يُؤْذِى الضُّعَفَاء ، وَلا يُفَكِّرُ إلاَّ فى نَفْسِهِ .

قَالَ التِّمْسَاحُ لِلْعُصْفُورِ : إِذَا أَتَى إِلَيْكُمْ هَذَا الثَّوْرُ الْمَغْرُورُ غَدًا فَاطْلُبُوا مِنْهُ ـ أَنْتَ وَسَائِرُ الْعَصَافِيرِ ـ أَنْ يَدْخُلَ مَعَكُمْ فى مُبَارَاةٍ لِشَدِّ الْحَبْلِ ، وَحَاوِلْ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ حِيلَةٍ تَتَمَكَّنُ بِهَا مِنْ لَفِّ الْحَبْلِ حَوْلَ قَرْنَيْهِ وَحَوْلَ جَسَدِهِ جَيِّدًا ، ثُمَّ تَأْتِينِى بَعْدَ ذَلِكَ بِطَرَفِ الْحَبْلِ الآخَرِ ، ثُمَّ اُتْرُكِ الْبَاقِى عَلَيَّ .

قَالَ الْعُصْفُورُ : كَيْفَ ؟ إِنَّهَا سَتَكُونُ مُبَارَاةً غَيْرَ مُتَكَافِئَةٍ بَيْنَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ



الْعَصَافِيرِ وَثَوْرٍ ضَخْمٍ قَوِيِّ الْبِنْيَةِ . . إِنَّنَا جَمَاعَةٌ مِنْ ضِعَافِ الطَّيْرِ لا نَقْوَى عَلَى شَدِّ هَذَا الثَّوْرِ الجَامِحِ !

قَالَ التِّمْسَاحُ : لاَ عَلَيْكَ . . فَأَنَا دَبَّرْتُ حِيلَةً سَتَنْجَحُ إِنْ شَاءَ اللهُ . . وَمَا عَلَيْكُمْ إِلاَّ أَنْ تُنَفِّذُوا مَا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ . . وَلاَ تَنْسَوْا أَنْ يَكُونَ الْحَبْلُ مَتِينًا .

وفى الْيَوْمِ التَّالِي حَضَرَ الثَّوْرُ الْمَغْرُورُ ، وَبِسُرْعَةٍ أَحْضَرَتْ مَجْمُوعَةُ الْعَصَافِيرِ حَبْلاً طَوِيلاً وَمَتِينًا ، وَقَامُوا بِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ التِّمْسَاحُ ، وَلَفُّوا الْحَبْلَ عَلَى جَسَدِ الثَّوْرِ وَقَرْنَيْهِ . . وَطَارَ الْعُصْفُورُ بِالطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ الْحَبْلِ إِلَى الْبُحَيْرَةِ ، وَأَلْقَاهُ إِلَى صَدِيقِهِ التِّمْسَاحِ . . وَغَاصَ بِهِ التِّمْسَاحُ إِلَى قَاعِ الْبُحَيْرَةِ ، حَيْثُ تُوجَدُ بِقَاعِهَا صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ ، قَامَ التِّمْسَاحُ بِلَفِّ الْحَبْلِ حَوْلَهَا .



تَراصَّتِ العَصافِيرُ فَوْقَ
غُصُونِ الأَشْجَارِ لِتَرَى
مَاذَا سَيَفْعَلُ هَذَا الثَّوْرُ
الْمَغْرُورُ بِقُوَّتِهِ . . كَمَا أَتَتْ
بَعْضُ حَيَوانَاتِ الْغَابَةِ
لِتُشَاهِدَ مَا يَحْدُثُ .
وَبَدَأَت الْمُبَارَاةُ . .

وَاسْتَجْمَعَ الثَّوْرُ كُلَّ قُوَاهُ الْجَسَدِيَّةِ وَجَذَبَ الْحَبْلَ جَذْبَةٍ شَدِيدَةً ، ظَنَّ بَعْدَهَا أَنَّهُ قَدْ فَتَكَ بِالْعَصَافِيرِ الَّتِى كَانَ يَظُنُّهَا عَلَى الطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ الْحَبْلِ . . لَكِنَّهُ أَدْرَكَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَنَّهُ أَمَامَ قُوَّةٍ لا يُسْتَهَانُ بِهَا . . قُوَّةٍ لَمْ يَعْهَدْهَا مِنْ قَبْلُ . . وَبَدَأَ يَشُدُّ الْحَبْلَ بِقُوَّةٍ وَجِدِّيَّةٍ أَكْثَرَ ، وَبَدَأَ الْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْهُ وَيَظْهَرُ عَلَيْهِ الضَّعْفُ وَالإِرْهَاقُ . . وَكَرَّرَ مُحَاوَلاتِهِ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ ، وَلَكِنَّ مُحَاوَلاتِهِ كُلَّهَا بَاءَتْ



بِالإِخْفَاقِ . . وَأَخِيرًا بَدَأَ التَّعَبُ يَنَالُ مِنْهُ ، وَأَخَذَ يَلْهَثُ تَنَفَّسُ بِصُعُوبَةٍ شَدِيدَةٍ . . وَفِى النِّهَايَةِ خَارَتْ قُوَاهُ ، وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ بِلاَ حِرَاكٍ ! ! هَلَّلَتِ الْعَصَافِيرُ ابْتِهَاجًا بِهَذَا النَّصْرِ ، وَذَهَبَتْ إِلَى الْبُحَيْرَةِ وَشَكَرَتِ التِّمْسَاحَ الَّذِى عَاوَنَهَا عَلَى هَذَا الْعَدُوِّ الظَّالِمِ . . كَمَا سُرَّتْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ سُرُورًا كَبِيرًا لِمَا حَدَثَ لِهَذَا الثَّوْرِ الْمَغْرُورِ الَّذِى كَانَ يُفَاخِرُ وَيَتَبَاهَى



بِقُوَّتِهِ ، وَيدُكُّ الأَرْضَ دكًّا فى أَثْنَاءِ سَيْرِهِ ، غَيْرَ عَابِىءٍ بِأَحَدٍ .

لَقَدْ قَرَّرَ الثَّوْرُ بَعْدَ هَذِهِ الْـهَزِيمَةِ القَاسِيَةِ أَلاَّ يَتظَاهَرَ أَوْ يُبَاهِى بِقُوَّتِهِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَأَلاَّ يَظْلِمَ أَوْ يَعْتَدِىَ عَلَى أَحَدٍ أَضْعَفَ مِنْهُ . . وَعَاشَتِ الْعَصَافِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ فى هُدُوءٍ وَسَعَادَةٍ بَعْدَ أَنْ حَقَّقَتْ هَذَا النَّصْرَ الرَّائِعَ عَلَى الثَّوْرِ الْـمَغْرُورِ بِذَكَائِهَا وَحُسْنِ تَصَرُّفِهَا ، وَأَثْبَتَتْ أَنَّهَا بِالْعَقْلِ وَالتَّفْكِيرِ السَّلِيمِ يُمْكِنُ أَنْ يَتغَلَّبَ الضَّعِيفُ عَلَى الْقَوِىِّ وَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْهُ حَجْمًا وَقُوَّةً .

أسئلة فى القصة

١ ـ أين كانت تُقيم العصافير ؟ وكيف كانت تعيش فيما بينهما ؟

٢ ـ مِمَّ كان يُعانى التمساح ؟ ومَنِ الذى أَنْقَذَهُ مِنْ آلامِهِ؟

٣ ـ « يجبُ على الْـمَرْءِ فِعْلُ الْـخَيْرِ ما دامَ قَادِرًا عليه » ـ مَنْ قَائِلَ هَذِهِ العِبَارة ؟

٤ ـ مَنِ الذى تسبَّبَ فى اهتزاز الشجرة ؟ وما أَثَرُ ذلك على العصافير ؟

٥ ـ ماذا كان رَدُّ الثور المغرور على العصفور حينما لَامَهُ على ما تَسَبَّبَ فيه من ذُعْرٍ لجماعَةِ العصافير ؟

٦ ـ ماذا قال التمساح للعصفور حينما طلب مشورته للتخلُّص من بطش الثور الظالم ؟

٧ ـ ما الحيلة التى دبَّرَهَا التمساح لكسْر شوكة هذا الثور ؟ وهل نجحت هذه الحيلة ؟

٨ ـ ماذا تعلَّمْتَ مِنْ هذه القصة ؟

٩ ـ اخْتَرْ عنوانًا آخَرَ مناسبًا للقصة .

الناشـر : **الدار المصرية اللبنانية**
١٦ ش عبد الخالق ثروت ـ القاهرة
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ ـ ٣٩٣٦٧٤٣
فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ برقياً : دار شادو
ص . ب : ٢٠٢٢ ـ القاهرة
رقم الإيداع : ٥٢٥٧ / ١٩٩٩
الترقيم الدولى : 2 - 519 - 270 - 977

جمع وطبع وفصل ألوان : **عربية للطباعة والنشر**
العنوان : ٧ ـ ١٠ شارع السلام ـ أرض اللواء ـ المهندسين
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ ـ ٣٢٥١٠٤٣

الطبعة الأولى
صفـر ١٤٢٠ هـ ـ مايـو ١٩٩٩م .